جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

دلالات الإيقاع الخطي في الوزن السطري
الرؤية والتشكيل

Character Semantics of linear rhythm in line weight Vision and formation

إعداد

د. حمود جلوى فرج

أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية وآدابها كلية التربية الأساسية – الكويت

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثاني-مايو)
(الجزء الثانى (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

دلالات الإيقاع الخطي في الوزن السطري
الرؤية والتشكيل

حمود جلوى فرج

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية التربية الأساسية، الكويت.

البريد الإلكتروني: *hmodgaly67@gmail.com*

الملخص

تقوم هذه الدراسة على إبراز قيمة الأصوات والكلمات والصيغ في اللغة ومدى إفادة هذه الكلمات لرموز معينة يستعين بها المجتمع على تلبية حاجاته واللغة تقوم بهذا الدور والكلمات يضبطها إيقاع وجودها وتناغم الإيقاع الخطي مع الوزن السطري للحروف الخطية وطرائق وجودها لسبب أن الإيقاع الخطي يشكل واحدًا من أبرز عناصر التكوين والوزن السطري تبعًا لتذبذب أو استقامة أو انحراف أو التواء أو انكسار سمك الخط أو رقته وتباعده . لهذا كله كانت الدراسة عن دلالات الإيقاع الخطي التي يُعرف بها الخط العربي وتميزه عن سائر الخطوط .

الكلمات المفتاحية : دلالات الإيقاع، الوزن السطري ، الرؤية والتشكيل.

Character Semantics of linear rhythm in line weight Vision and formation

Hammoud Jalawi Faraj
Department of Arabic Language and Literature, College of Basic Education - Kuwait .

Email: *hmodgaly67@gmail.com*

Abstract:

This study is based on highlighting the value of sounds, words, and forms in the language and the extent to which these words are useful for certain symbols that society uses to meet its needs. Language fulfills this role, and words are controlled by the rhythm of their existence and the harmony of the linear rhythm with the line weight of the calligraphic letters and the methods of their existence for the reason that the linear rhythm constitutes one of the most prominent elements. Line composition and weight depending on fluctuation, straightness, deviation, twisting, or breaking, the thickness, thinness, and spacing of the line. For all this, the study was about the connotations of calligraphic rhythm by which Arabic calligraphy is known and which distinguishes it from other calligraphy.

Keywords: *Character, text, linear composition.*

المقدمـــة

أحمده واستعينه وأصلى وأسلم على من علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ... وبعد.....

فاللغة أيه لغة ظاهرة إنسانية اجتماعية تعرف بها الملامح المميزة لكل مجتمع في كل عصر من عصور التاريخ.

وهذه اللغة مجموعة من الرموز التي يتعارف عليها المجتمع فلا قيمة للأصوات والكلمات والصيغ ما لم تفد رموزًا معينة يستعين بها المجتمع على تلبية حاجاته وضروراته(١).

واللغة قوامها الحرف والحرف قوامه الكلمات والكلمات يضبها إيقاع وجودها تناغم الإيقاع الخطى مع الوزن السطري للحروف الخطية وهذه المعاني من دلالات الإيقاع الخطي في الوزن السطري إنما تعد أمرًا مهمًا في دنيا الخط العربي وطرائق وجودها من كون أن الإيقاع الخطي يعد واحدًا من أهم وأبرز عناصر التكوين والوزن السطري حيث إن الخط قد يكون متذبذبًا أو مستقيمًا أو منحرفًا أو ملتويًا أو منكسرًا سميكًا أو رقيقًا متباعداً أو متقاربًا متداخلًا حادًا أو لينًا .

لهذا كله كانت هذه الدراسة عن دلالات الإيقاع الخطي في الوزن السطري وقد سارت على هذا النحو مكونة من عدة محاور :-

المحور الأول: ونتناول فيه مفهوم الإيقاع الخطي (المفهوم والدلالة) .

المحور الثاني: وأبرزنا فيه أنماط وأشكال دلالات الإيقاع الخطي وكيف أنها ساعدت في النهاية على تكوين منجز خطي متكامل ومراعاه البعد الفني في الكتابة الخطية .

المحور الثالث: وقد عالجنا فيه أثر الإيقاع الخطي للوزن السطري وكيف أن هذا الإيقاع وأسرار المحافظة عليه ومراعاه قواعده وأصوله إنما ينتج عنه وزنًا سطريًا

تتجلى فيه مجمل ملامح الإيقاع الخطى وأسراره الجمالية من توحيد خطوط سير الكتابة وتوازى الألفات الصاعدة والنازلة إلى آخر مجمل هذه القضايا التي يثيرها هذا المحور.

وخاتمة جاءت راصدة القضايا التي ناقشها وأثار فيها البحث رغبة الدرس والمناقشة حتى خرجت صورة الدراسة تحت هذا العنوان الرشيد دلالات الإيقاع الخطي في الوزن السطري الرؤية والتشكيل راجين من الله الرضا وحسن القبول .

وبالله التوفيق وعليه التوكل ،،،،،

الباحث

المحور الأول

الإيقاع الخطي (المفهوم والدلالة)

الإيقاع هو عبارة عن تردد الحركة بشكل منتظم يجمع بين الوحدة والتغير، والحياة في أصلها تخضع لأمرين هما الحركة والتغير واللذين يشكلان السمة الأساسية وطبيعة الأشكال أو الأعمال.

وبما أن الإيقاع الموسيقي[٢] هو الوقت الذي يحدد وقت تشغيل النغمات وإلى متى تستمر ومدى تكرارها ووقت انتهائها ويمكن القول أيضًا بأنها سلسلة الأصوات وفترات الصمت في الموسيقى تمثل الإيقاع الموسيقي ولأنه لا يمكن أن تتشكل الموسيقى من دون إيقاع فكذا الخط لابد له من إيقاع والخطاط المبدع عندما يشكل إيقاعًا خطيًا فهو بذلك يضفي على عمله الخطي حيوية وتنوعًا ونسبًا جمالية متناسبة من داخل تكوين النص الخطي حيث يحتوى بلا جدال على عناصر حروف وأيضًا المساحات الخطية والفراغات بين الكلمات وهكذا ...

وقد هدينا إلى تعريف لمفهوم الإيقاع الخطي مفاده هو المسافات الضابطة لوصلات بين الحروف والكلمات والتي تسير بإيقاع موسيقى ثابت وأي خلل فيهه يُحدث كسرًا في ميزان السطر.

من هنا يكون الخط العربي قد شكل أحد الملامح البارزة في وجدان الحضارة العربية الإسلامية بما يحمل من إيقاع خطى رهيف والإيقاع الخطي هو الضامن الحقيقي لنشر الثقافات بما يحوي بين طياته من مزايا تشكيلية تعبيرية وقد تجلى هذا كله من خلال مراحل تكور الحضارات عبر الأزمنة والقرون بما يكتنف الإيقاع الخطي من قيم تشكيلية وملامح دلالية ورؤى تعبيرية.

ولذا فإن الخط العربي قد احتفظ بروائه ونضارته وعافيته وقواعده المنظمة وأسسه الراسخة والتي كانت بلا جدال محل ومحط شغف واهتمام العرب في العديد من البلدان والأصقاع ذلك لأن الدين الإسلامي ومعتنقيه إنما يحرصون على تعلم اللغة

العربية ليتمكنوا من الإحاطة بتعليم صحيح الدين وممارسته بالنمط الصحيح السليم ويتلوا هذه المرحلة الاحتكاك بالخط العربي ولإيقاعه المتمايز وجماله البصري الذى يتجلى من خلال الحروف وتشكيلاتها البديعة(٣).

والإيقاع الخطي في الوزن السطري يدفعه ويحرض علية النظرة المقدسة للغة العربية لغة القرآن الكريم التي تدفع بالخطاط إلى التفنن لكتابة آيات الكتاب العزيز بالزخرفة الهندسية والانكباب الدائم على تحسين خطوطه والتباري إلى تحسين خطوطه والتفنن في إتقانها ببراعة واقتدار فني يضمن إيقاعًا خطيًا .

كما نشير أيضًا إلى أن الإيقاع مصطلح واسع يشمل مظاهر الطبيعة قبل ظهوره في الشعر والخط والتصوير والعمارة والفنون الأخرى من خلال النثير الإيقاعي من مفردات الفصول الأربعة وكذا تعاقب ظاهرة الليل والنهار وأيضًا تعاقب الشمس والقمر فضلًا عن دورات الحياة لحالات الوجود والصيرورة من المواليد والوفيات التي هي موجودة بوجود الحياة.

ومصطلح الإيقاع يعد من الأهمية بمكان في الفنون الجميلة كما أن الفن التشكيلي والحرف العربي بصفة خاصة ليعد واحدًا من مظاهر البناء والجمال في لغة التعبير التشكيلي لما يحتوى عليه من قيم تشع ألقًا ووجودًا حيث القيم الفنية والجمالية ومراعاه اتساق الخطوط ومدى الانسياب وكذا الاعتدال فضلًا عن نظم بناءها وتراكبها كل هذا النثير من المفردات ليشكل إيقاعًا خطيًا ينتج في النهاية إيقاعًا شاملًا قوامه الحركة والاستمرارية وكذا ديمومة التكرار للإيقاع الخطي(٤).

وبذلك يكون الخط العربي قد شكل أحد أبرز ملامح المنطلقات لتحقيق الإيقاع في أبهاء اللوحة الخطية من خلال ما يثيره من قضايا في تشكيل الحرف وتكوينه واتجاهاته.

المحور الثاني

أنماط دلالات الإيقاع الخطى

يمكن القول بأن القمة الفنية لدلالات الإيقاع الخطي إنما تنبع من كيفية وضع العناصر والمفردات التي تتشكل منها اللوحة الخطية بحيث تؤدى دورًا فاعلًا في دنيا البناء الخطى وكيفية إحداث الأثر الفاعل والبناء من العلاقات المتبادلة بين عناصر اللوحة بحيث تحقق في النهاية قيمة فنية متكاملة تبرز في نهاية المنجز الخطى ذاتية الخطاط ومدى والي أي حد تثبت انفرداته وتميزه في المكون والأسلوب.

ومن خلال متابعاتنا في دنيا الخط العربي وتطوحاته ورؤاه نستطيع أن نحدد ملامح ودلالات الايقاع الخطي في الوزن السطري حيث:

التكرار الايقاعي: بمعنى إدراك الحركة الخطية لكيفية ترتيب وتكوين الحروف والكلمات وكيف من الممكن أن تعالج هذه الحروف المعالجة السلمية وكيفية براعة الاستخدام للحروف والكلمات في دنيا التكوين الخطى بحيث تخرج اللوحة الخطية في النهاية مكتملة الأركان وقد اعتمد الخطاط مستخدمًا براعته في تكرار حرف أو كلمة وقد وظف أيضًا تلك الكتلة الخطية دون أدنى خروج عن قواعد النسق الخطي للحروف(٥).

ونود الاشارة أيضًا إلى أن مفهوم التكرار للإيقاع إنما يشعر أيضًا بقيمة الجاذبية الخطية وقيمتها في إخراج عمل خطى متناسق بديع.

وقيمة أخرى لدلالات الإيقاع حيث التدرج من خلال الايقاع بمعنى أن قيمة التدرج في الايقاع إنما تتشكل في توصيل الحروف بالكلمات وتناغمها مع بعضها البعض وكونها ضمن القاعدة الأصلية للوحة الخطية والحق إن هذه القيمة الفنية إنما تتوقف على مدى قدرة الخطاط الفنية البديعة لجعل عين المشاهد تتأمل أجزاء

اللوحة بهدوء وأريحية وكيف تشكلت تلك العناصر وسر تناغمها مع بعضها البعض، والحق أنه لا بد وأن يفضى العمل الخطي في النهاية إلى كثير من تحقيق التغير والتنغيم الايقاعي لكى لا يفقد العمل الخطى رونقه ووحدته بمعنى أن قدرة الخطاط الفنية لهى القادرة على صياغة هذا التنوع في شكل الحروف.

- **الاتزان الخطي**: وهو أثر من أثار الإيقاع الخطي وله دوره البارز في تكوين السطر الخطى اذ الخطاط الذي لا تتوفر ولا تتحقق في حرفه القوة في الاتزان والضبط تكون متهرئة حروفه وقد بعدت عن ألق النفس، إذ الخطاط يجب عليه أن يحقق التوازن بين الحروف الخطية إذ كلما كانت حروفه أكثر انضباطا كانت متزنة ، وهذا الاتزان انما تضمنه للخطاط شعور القارئ بالراحة النفسية والاستقرار جراء الاتزان في حروف الكلمات الخطية، وهذا يعكس لنا مدى روعة احساس الخطاط في تكوين مشاهد اللوحة مما يحدث توازنًا في مجمل أركانها ، وبالتالي يكشف لنا عن مفردات المكون الخطى والمعنوي.

وحدة الايقاع من جمال التصميم الخطي :-

ذلك لأن الحروف المتناثرة وكذا الكلمات المبعثرة وعدم الدقة في رسمها وضبط حروفها اعتمادا على النسبة الفاضلة لكل نوع من أنواع الخط العربي كل هذا يجعلنا ننثر من هذه الأجزاء ولكنها حينما تنظم و ترتب على صورة أو كيان معين مثلا يكون له وحدته ووجوده المتآزر، كذلك الحال مع العبارة الخطية هي ليست عبارة عن مجرد أجزاء من الحروف ولكنها في الحقيقة نظام خطى مكتمل الأدوات يؤدى دوره المنوط به من وظيفة لغوية وجمالية حين يوضع في نطاق الأعمال الخطية المتميزة.

ووحدة الايقاع الخطى تتحقق من حيث التآلف والتأخي بين الحروف والكلمات من خلال وحدة متناغمة:

- علاقة الحروف بعضها ببعض

- علاقة الحروف والكلمات بالكل
- علاقة الكليات بالأسطر وتتابعها
- جعل التصميم الخطي ذا وحدة عضوية .

التناسب الخطي من دلالات الإيقاع :-

حيث معرفة استخدام نسب الحروف ودلالاتها مع بعضها البعض عن طريق معرفة نسبة طول الحرف مع عرضه، وغير خاف بأن النظام الخطى هو إدراك سر إعجاز مدى طواعية الحروف وتصميمها عبر نظام خطى مكتمل الأدوات.

كذلك تجدر الإشارة إلى أن النظام الهندسي الذي يصف حجم العلاقات بين الحروف الأبجدية وكيفية تصميمها بشكل هندسي واحد على نحو قياس الحروف وأبعادها وأطوالها وعرضها ودقتها وكذا المسافات بين مواقع الكلمة الواحدة ونظام السطر الأفقي والعمودي فيها.

وبذلك يكون مجال التناسب الخطي عبارة عن النسب الفاضلة وهي بمثابة قانون لدى الخطاطين يرجعون اليه في ضبط إيقاع حروفهم ولا يتجاوزوه ، بمعنى أن تكتب الألف بطول سبعة أضعاف النقطة المستخرجة من نفس القلم الدى كتبت به الألف ، أي يكون عرض الألف مناسب لطولها وهو من نقطة إلى سبع نقاط، ومن ثم تحيط بالألف دائرة يكون مركز الفرجار في وسطها ، بهذا تستخرج دائرة حول الألف ، هذه الدائرة تكون مقياسًا لبقية الحروف الأخرى لا تخرج عن الدائرة أبدًا ، فحرف الباء يحب أن يكون تسطيحها إذا أضيفت إليها سنامها مساوية لطول الألف وحرف الراء يكون مثلا ربع محيطها.

وهنا لا بد من القول بأن الحرف يجب أن لا يأخذ طابعه الهندسي في التكوين بل إن هذه النسبة إنما يقدرها زوق الخطاط الماهر وفكره الثاقب.

يقول ابن مقلة: إن النسبة مقدرة في الفكرة وأساسها أن يكون الألف قطر دائرة، وأن الراء ربع دائرة في نسبة مقدرة في الفكر والنون دائرة مقدرة في الفكر كذلك(٦).

وبذلك يمكن القول بأن لغة النسبة الفاضلة للحرف هي لغة تحليلية تظهر نتائج سريعة وواضحة حول قيمة الأجزاء بالنسبة لبعضها وبالنسبة إلى الكلمة التي تكونه وإدراك تلك القيمة العددية لنقاط الحروف يؤدى الى استنباط أسرار التوفيق أو التناسق بين مجموعة عناصر الكلمات الخطية وكذا الاهتداء إلى أسباب النظام الذي يحدد لكل عنصر جمالياته حسب الأهمية والتأثير للمجموع الكلي.

و القلقشندي صاحب صبح الأعشى في صناعة الإنشاء يوضح أن الوجه في تصحيح الحروف أن يبدأ أولاً بتقويمها مفردة مبسوطة لتصبح صورة كل حرف على حيالها ثم يؤخذ في تقويمها مجموعة مركبة وأن يبدأ من المركب بالثنائي والثلاثي وأن يعتمد في التمثيل على توقيف المهرة في الخطوط العارفين بأوضاعها ورسومها واستعمال آلاتها(٧).

ومن هنا فإن نسبة التناسق الخطى ودورها في الإيقاع الخطي إنما هي بمثابة لغة تحليلية فنية لنسب الكلمة وكذا إدراك تلك القيمة العددية لنقاط الحروف ومؤداها إلى استنباط أسرار التوافق والتناغم بين المجموع الكلى لعناصر الكلمات الخطية وإبراز أسباب هذا النظام الذي يؤطر لتحديد كل كلمة في موطنها الجمالي وفق التأثير للمجموع الكلى.

القيمة الفنية لأنماط الإيقاع الخطي:-

بعد عرض دلالات وأنماط الإيقاع الخطي يمكن الإشارة إلى أثر تلكم القيمة للخط حيث يعمل الإيقاع على خلق شعور بالتناسق والتدفق والحركة داخل التصميم مما يجذب انتباه المستخدم ويحافظ على اهتمامه في التجربة المستخدمة بشكل عام حيث

يساهم في جعل التفاعل مع التصميم أكثر سلاسة وطبيعية.

كذلك يمكن تحقيق الإيقاع من خلال استخدام عناصر التصميم بطريقة محددة مثل التكرار والتباين والتوزيع العادل للعناصر والفضاءات يلعب الإيقاع دوراً حاسماً في إنشاء تصميمات تبدو متناسقة ومتصلة وجذابة بصريًا .

كذلك تتحدد القيمة الفنية للإيقاع الخارجي من خلال[٨] :

تحديد المسافات بين العناصر بشكل متناسق .

واستخدام الألوان والأشكال بطريقة تعزز من التناسق والتفاعل.

وايضًا اللعب بالتكرار والتباين بين الحروف لجذب الانتباه وخلق حس من التوازن.

ولا ريب بأن الإيقاع إذا تم استخدامه بطريقة مدروسة فإنه يعزز بشكل كبير من دور التفاعل والتناغم بين الحروف وإيقاعها مما يجعلها أكثر إيجابية وجذابة.

كما تجدر الإشارة إلى أن مراعاه الإيقاع الخارجي للكلمات تعطى فهمًا عميقًا للتواصل بين العناصر المختلفة بطريقة تعزز التناسق والتدفق في التصميم الكلى للعمل الخطي على نحو استخدام الخطوط والألوان المتناسقة والتباين المدروس في الحجم واللون وضبط المسافات بين العناصر بطريقة تعزز من الإيقاع الخارجي.

وعلى ضوء ما قدمنا من إبراز لأنماط ودلالات للإيقاع بألوانه الخطية ندرك الأثر الكبير في وضع وتشكيل العناصر والمفردات التي تتشكل من خلالها اللوحة الخطية بما يتوفر لها من علاقات متبادلة بين عناصر اللوحة وتناغمها تناغمًا يفضى في النهاية إلى تكوين منجز خطي يؤكد على فرادة صاحبه وتميزه في التكوين والأسلوب وذلك كله على نحو ما تعرضنا:

عن طريق التكرار الإيقاعي، التدرج الإيقاعي، الاتزان الخطي، وحدة الإيقاع، جمالية التصميم الخطي، تآلف وتأخى الحروف والكلمات، وكذا التناسب الخطي واستخدام الحروف المناسبة مما يشكل أسرارًا تبرز مدى روعة تصميم الحروف مما يؤكد على فراده حسها على الوزن السطري .

وبذلك تكون الأبعاد الدلالية للإيقاع الخطي دالة على النص وشفراته الداخلية التي تشير إلى واقع حضوره الدال على التكوين الخطى وأثره في توفير الأبعاد الجمالية للوزن السطري [٩] تشريح الحرف واستقرار أصوله والعين المألوفة لدى جميع الخطوط العربية وقد تحقق ذلك في نماذج كبار الخطاطين على مدى القرون.

المحور الثالث

أثر الإيقاع الخطى في الوزن السطري

يلعب الإيقاع الفني الخطى دوراً مهماً حيوياً في تصميم العمل الخطي وإبراز جمالياته بما يثيره في المتلقي من أنماط متغيرة للحركة وكمظهر من مظاهر القيمة الضاربة في وجود العمل وجعله أكثر تأثيرًا في المشاهد والمتلقي لكى يحدث أكثر تفاعلًا بين أجزاء اللوحة وكذا ادراك التوازن بين مجمل الطاقات المستقرة داخل العمل الخطى.

ولا ريب بأن مجال الإدراك في مجال العمل الفني الخطي إنما مردة إلى استثارة الأعضاء الحسية لدى المشاهد عن طريقة (العين) وجعلها تتناغم مع هذه الاستثارات والمثيرات

كما يربط بعض المفكرين بين الإيقاع والحركة في مختلف العصور وأنه لا إيقاع بدون حركة ولا حركة بدون ايقاع ويعتبر الايقاع أساس النمو العضوي في جميع ومجمل الكائنات بصورة تكرار منتظم ومتفاعل للإيقاع.

من هنا تحدث الاستمرارية وديمومة التواصل التي لا تتوقف وتربط الوجود كله ككل متكامل وقد حقق كل ألوان السمو والإبداع [١٠].

كما أن نص الايقاع في التكوينات الخطية يتحقق من خلال تضافر عناصر عديدة قد كونت لبنات اللوحة الخطية من عوامل جمالية وبنائية فنية[١١].

ولكن الإيقاع وفنيته المحلقة في دنيا الوجود والصيرورة حين نتأمل أثره على الوزن السطري في تكوين العمل الخطى فنجد أن لقواعد الخط العربي ضوابط وأنظمة ساعدت على خلق هذا الإبداع ومن الممكن أن نتأمل ملامح هذا الوزن السطري حيث:

أصبح لمسك القلم قاعدة ووضع القلم محبرًا على الورقة قاعدة، ولكل حركاته قواعد وأصول مكان اتخذ العرب النقطة مقياسًا وميزانًا للحرف الذي به يكتبون، ومن ثم الخط المستقيم الذي لا تتغير استقامته مهما تعددت اتجاهاته، والخط المنحنى الذى لا يتخذ اتجاها مستقيمًا .

وقد اختار العرب للألف الشكل المنتصب غير المائل إلى انكباب أو استلقاء قاعدة لباقي الحروف العربية وجعلوا هذا الشكل قطرًا لدائرة وبقية الحروف أجزاءً من الدائرة المحيطة بهذا القطر منسوبة إليه.

فحرف الباء مثلًا تتكون من قائم ومنبسط طولها معًا كطول ألف، والجيم تتكون من خط مائل ونصف دائرة قطرها بطول الألف.

وحرف الدال يتكون من خطين الاول مائل والثاني على مستوى التسطيح طولها معا بطول الألف. والراء قوس هو ربع الدائرة والألف قطرها وهكذا... (١٢)

وهكذا يتوفر للعديد من الحروف العربية فضائل تحتوى على الأحرف تتحد في الوضع وقد تترك فراغًا ما بين الثلث والنصف على أتم ما تكون البراعة الخطية التي تشغلها عند الكتابة مما يشكل إيقاعًا خطيا ً يظهر أثره عند تكون السطر الخطي.

ولأجل أهمية توازن الحروف وتناسقها لأجل إحداث الإيقاع الخطي والوزن السطري في إخراج الكلمات راحوا يقيسون الفراغات كلها بالنقطة والفراغ بين الكلمة والكلمة في الكتابة.

ويتغير شكل الحرف العربي وفقا لموضوعة في الكلمة فنجده تارة صغيرة مختصرًا ، وأخرى مذنبًا أو ممدودًا على السطر بسخاء، ومن الناحية النظرية هناك أربعة أشكال يمكن كل حرف أن يتخذها وهي تمثل الأركان الأربعة التي يمكن أن يقع فيها الحرف في الكلمة وهي :-

- شكل الحرف عندما يكون في أول الكلمة يـــ

- شكل الحرف عند يكون في وسط الكلمة ـــيـــ

- شكل الحرف عندما تكون متصلًا في آخر الكلمة ـــــي

- شكل الحرف عند يكون منفصلًا في آخر الكلمة ـــي

- فمثلًا حينما نتأمل الإيقاع الخطي لخط النسخ وأثره على الوزن السطري

فنجد أن خط النسخ يساعد الكاتب على السير بسرعة أكثر من خط الثلث وذلك لصغر حروفه. وتلاحق مداته، إذ أن عرض قلم النسخ يساوى ثلث عرض قلم الثلث تقريبًا.

وأيضًا في خط النسخ تستقر بعض الحروف على السطر وهي الحروف التي ليس لها امتداد السفلي وهي:

أ ب ت د ذ ط ظ ف ك م هـ لا وبعض حروف خط النسخ تبدأ فوق السطر ثم تنزل كاساتها وامتداداتها السفلية تحت السطر مثل الحروف :

ج ح خ ر ز س ش ص ض ع غ ق ل م ن و ى .

لا يطمث من حروفه إلا الحرفان ع غ في الوسط أو في الآخر موصولًا وكذلك بعض أشكال الحروف.

يمكن عمل امتدادات الكلمات أو امتدادات وسط الحروف

امتداد كاس النون امتداد أواسط الحروف

الخطوط الرأسية الهابطة من أعلى إلى أسفل والخطوط الرأسية الصاعدة من أسفل إلى أعلى تكتب بجنب القلم لتكون الرقيقة نوعا ما، أما الخطوط تتجه اتجاها أفقيًا فإنها تكتب بعرض القلم مع الميل الخفيف[١٣].

وكذا حين ننعم النظر في خط الرقعة والإيقاع الخطي فيه فحروفه على السطر ولا ينزل منها. أسفل السطر إلا : ج ح خ ع غ م والحروف الصاعدة تكون أسافلها بزاوية قائمة وهذه ميزة في هذا الخط وفي الخط الكوفي .

واتجاه الخطوط الأفقية. مائلا قليلًا إلى أسفل شمالًا.

واتجاه الخطوط الرأسية في هذا الخط متوازية.

وبما قد حاولنا تقديمه من أثر الايقاع الخطي في الوزن السطري نكون قد وصلنا إلى فهم أن الإيقاع هو نقطة الالتقاء المضيئة بين سائر الفنون والإيقاع هو جوهر العمل الفني الإبداعي وحبكته ويعبر الفنان فيها عن ذاتيته وتطوحاته التعبيرية.

وكان من نتيجة أثر هذا الايقاع الخطي والذي أحدث نوعًا من الوزن السطري لإبداع الكلمات وتناغمها أن رصدنا العديد من تكلم الدلالات حيث تمخض عن جمال الإيقاع الخطي وسلامته واستقامته ما يلي:-

الكتابة المائلة باتجاه السطر وكذا توحيد خطوط سير الكتابة بحيث تكون باتجاه واحد مائل إلى اليسار من دون خلل، ناهيك عن روعة توازي الألفات بحيث تتجلي الألفات الصاعدة والنازلة على توازي فيما بينها من غير ميلان أحد على الآخر. إضافة إلى ما يحدث الايقاع الخطي من أثر في توزيع الكتل على السطر بأحجام متقاربة أي تقارب أحجام. الكلمات في السطر الواحد ما يساعد على تنسيق خطوط السطر.

كما تجدر الإشارة إلى أن أثر الإيقاع الخطى قد أفرز لنا العديد من الألوان الخطية:-

حيث خط الأساس: وهو الذي يكتب عليه الكلام

خط القمة: هو الخط الذي يضبط ارتفاع الحروف بحيث لا تخرج عن مستوى الكتابة.

خط القاع: وهو الذي يضبط حركة الحروف النازلة عن السطر بحيث لا تخرج عن المستوى المسموح ودائما يكون ارتفاع خط القمة أكبر مساحة وبعدًا عن خط الأساس وخط القاع أقل بعدًا و مساحة.

مع فنية الوزن السطري:-

والمتأمل الدقيق لمرحلة النظرة الفاحصة للعمل الخطي في صورته النهائية يلاحظ من خلال حسن الشكل وحسن الوضع في اللوحة والوزن والانسجام الداخلي باللوحة وانسجام حروفها وترتيبها فضلا عن اتساقها مع بعضها البعض وكذا لتركيبها للعديد من الكلمات في مساحة محددة لإبراز أبعاد حركية كل هذا يتولد من خلال فنية الوزن السطري وانسجام الشكل والمضمون، ومن هنا فلابد أن يتفاعل القارئ مع اللوحة الخطية ككل يتضح أثر هذه الأبعاد الحركية نتيجة إيقاع الوزن السطري .

وكذا يؤكد على أن نجاح الخطاط وبراعته تكمن من خلال استخدام براعة الوزن حيث التحكم في ملء المساحات الفارغة بأشكال وتراكيب خطية يشكلها ويقوم بها وجدان الفنان وإحساسه المرهف وخلقه للمسات الكلمات والحروف لإيجاد حل لملء الفراغات الخطية وساعتها تدب الحركة في اللوحة ليظهر أثر الكتلة وتبنى الشكل العام للوحة الخطية.

والوزن السطري للوحة الخطية تتحكم فيه عدة عناصر لتصبح اللوحة أكثر إبداعًا وتميزًا وفرادة وهذه العناصر تتشكل في الآتي :- [١٤]

المحور: وهو العنصر الرئيسي في اللوحة حيث البناء على حرف معين مثلًا في أسفل اللوحة أو في وسطها وهكذا ولا ريب بأن تتابع هذه الحروف يحقق في اللوحة التوازن حتى يتم تكوينها عليه أو حوله مما يشكل محورا رئيسًا .

التكرار: ومعناه هو التناغم والتتابع لنفس العنصر الخطي (المحور) وبلا شك بأن هذا التكرار يزيد من اللوحة مرونة وحيوية ودافعية على نحو ما في اللوحات الدائرية أو البيضاوية والمستطيلة والمرسلة مما يكسب اللوحة وزنًا خطيًا يظهر أثره في شكلها النهائي.

الإيقاع: وهو عبارة عن العلاقة التي تنظم الكلمات في نسق تكوين اللوحة و إبراز عمق التكرار للحروف وانتظامها لتظهر صورة الإيقاع الخطي في أرقى صورة يمكن الظهور عليها غير خاف أثر التكرار البسيط والمركب في عمق اللوحة كل هذا إنما ينظمه ويقوم عليه جلال الوزن للكلمات.

الشكل التكويني: هو عبارة عن صورة اللوحة الكلية في شكلها النهائي حيث يقوم الفنان بتأمل منجزه الخطي في الآية أو الجملة مراعيًا وزن اللوحة بميزان دقيق عن طريق الإيقاع الكلى للكلمات.

الكتلة والفراغ: ونعرفه من خلال أن الكتلة إذا كانت موزعة على اللوحة الخطية توزيعًا متوازنًا بحيث تحقق النسبة العادلة بين الأبيض والأسود فهي إذاً تعد من قبيل اللوحة الجيدة وهذا كله من خلال الوزن السطري بحيث لا يبدو في اللوحة أي خلل يؤثر على المشاهد والقارئ.

وهذه الرؤية تمخضت لنا عن الدراسة والمعايشة لظاهرة الإيقاع الخطي ومدى أثرها على تكوين وزن السطر الخطى.

الخاتمة :-

وبعد المعايشة والمعانقة لظاهرة / الايقاع الخطي ومدى تأثيرها على الوزن السطري يمكن القول / بأننا عرجنا على تقديم مقدمة بحثية برزنا فيها ضرورة البحث وأهميته وأهمية دراسة الظاهرة الخطية (دلالات الإيقاع الخطي في الوزن السطري الرؤية والتشكيل).

كما وقفنا على إبراز مفهوم الإيقاع الخطى وجلينا فيه المفهوم والدلالة وخضوع الإيقاع لمعايير الحركة والتغير واللذين يمثلان السمت الأساسي وطبيعة الأشكال والأعمال الخطية وناقشنا أنماط دلالات الإيقاع الخطى من تكرار الإيقاع والاتزان الخطي ، ووحدة الايقاع والتي هي من جمال التصميم الخطي ، ناهيك عن التناسب الخطي كظاهرة من دلالات الإيقاع على نحو ما أبرزنا.

ولم يفت أن نبرز أثر الايقاع الخطي في الوزن السطري والذى يلعب دورًا مهمًا في تكوين الأنساق الخطية وعلى نحو ما تجلى لنا من ظهور أشكال للكتابة المائلة ، وتوحيد خطوط سير الكتابة وتوازي الألفات الصاعدة والنازلة وتوزيع الكتل على السطر الخطي مما يضمن إيقاعًا خطيًا بديعًا يظهر أثره على صفحات الوزن السطري .

– ومن الله التوفيق وعليه التكلان ،،،،،

الباحث

هوامش الدراسة :-

١-ينظر عن اللغة والأدب والنقد رؤيه تاريخية ورؤية فنية .د . محمد أحمد العزب ص ٩ ط١ ١٩٨٠ دار المعارف.

٢-ينظر ما هو الإيقاع الموسيقى روان هواملة الهندسة المدنية ١٣ فبراير ٢٠٢٣ م.

٣-ينظر على سبيل المثال البعد الفكري والثقافي للخط العربي عمر مناصرية بتصرف مقالات خطية سبتمبر ٢٠١٢ م.

٤-ينظر بنية الإيقاف في التكوينات الخطية جواد عبد الكاظم الزيدية بتصرف البيان مايو ٢٠٠٩ م .

٥-ينظر الأسس الجمالية لفن الخط العربي خليل محمد بتصرف مقالات خطية ديسمبر ٢٠١٣ م.

٦-الأسس الجمالية لفن الخط العربي بتصرف كبير.

٧-صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي الهيئة العامة لقصور الثقافة مصر.

٨-الإيقاع في تكوين التصميم ، عمران محمد دليل تصميم تجربة المستخدم ٢٠٢٤ م بتصرف.

٩-ينظر ثقافة وإعلام فنون ١٣ نيسان ٢٠١٦ م.

١٠-ينظر في ذلك الإيقاع الفني ودوره الإدراكي في تصميم اللوحة الزخرفية بتصرف يونيو ٢٠١١ م.

١١-الإيقاع نبض اللوحة – الإتحاد للأخبار بتصرف ٢٢-٠٦-٢٠١١ م.

١٢-ينظر قواعد الخط العربي وضوابطه أحمد زرقة بتصرف ٢٠٢٣ م أصول اللغة العربية – أسرار الحروف .

١٣- مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق العدد ٣٣ ج ٤ ص ٣٠٣٧ وما بعدها ٢٠١٣ م .

١٤-منهج النقد الفني للوحة الخطية د . على عفيفي غازي المجلة العربية ٢٠١٠/٨/٧ م بتصرف كبير مصر .